النشرة نافذة لها . وبعين الوقت صدرت مجلة اكوبريانا التي تتهكم من السوفييتية من زاوية الجنس والسخرية . ويتضح من دراسة هذه المطبوعات ارتباطها المباشر او غير المباشر بالمخطط الصهيوني الامريكي لهذه الاسباب :

١ ـ توقيت صدورها في ١٩٦٨ . ٢ ـ افتضاح صهيونية عدد من قادتها مثل تلسن وتسوكرمان بعد هجرتهم الى اسرائيل . ٣ ـ ارتباط نشرة السجل بالنشريات والفعاليات الصهيونية الصرفة، اذ تفرغت بعد قليل من السجل مجلة اكزودز لتنطق باسم الصهيونية صراحة . واعترف الباحثون الغربيون بتداخل نشاط النشرتين(٣٢).

٤ ـ المحتوى ، كما يؤكد ردوي ، الذي لا يحمل اي برنامج او يتعرض لاي مشكلة اجتماعية عامة، وانما يركز على حقوق الاقليات وحقهم بالعودة الى اوطانهم ومحاكمات « الاحرار » وخرق السلطات للقوانين ، والموضوع الاخير هو ما يؤكد عليه الصهاينة في ان حصر الهجرة وقمع الادبيات الصهيونية يخالف القوانين السوفييتية .

واكتشفت السلطات عدة منظمات صهيونية منها جماعة لنينغراد وريغا وكشنيف ، وكلها على اتصال باسرائيل . وكان حلقة الاتصال مع جماعة لنينغراد دونالد ميلامنت ، صهيوني امريكي من جامعة ييل . واعترف ميلامنت بانه جاء من امريكا لحض العلماء على الهجرة الى اسرائيل(٣٣). وحرصت المنظمات الصهيونية على اعطاء نشاطها صفات عامة تجر غير اليهود اليه . ومما لا شك فيه ان مجرد صدور النشرات يفتح الباب ، كما تأمل الاستخبارات الامريكية ، الى ترعرع حركة معارضة وتحدي داخل المعسكر الاشتراكي .

ويعطي الدور الذي لعبته الصهيونية في احداث ١٩٦٨ في تشكوسلوفاكيا درسا عن الامكانيات الكامنة في الاستخبارات الصهيونية . والمعروف ان لوستيغ وزملاءه التشيكيين « الاحرار » الذين استقروا الان في اسرائيل قد لعبوا دورا خطيرا في النشاط المعادي للسوفييتية على التلفزيون والراديو والصحافة . وكشفت التحقيقات عن اتصال لوستغ ببرامبرغ ، وكيل الاستعلامات الامريكية الذي وصل براغ اثناء الحوادث فقدمه لوستغ الى رئيس اتحاد الكتاب فولد ستكر (صهيوني اخر) وبالمؤسسات التشيكية الحساسة . ومن الوثائق التي عثروا عليها مع برامبرغ تقرير عن اوضاع الجيش والامن(٣٤).

وبعين الوقت ، تسند وسائل الاعلام الغربية الخاضعة للتأثير الصهيوني ، هذه الحملة بالتشهير بالمعسكر الاشتراكي واضطهاد الاديان والاقليات فيه . ويغذي الصهاينة اعمدة الصحف بسلسلة من التظاهرات والاستفزازات امام المؤسسات السوفيتية في الخارج . والظاهرة الواضحة الان هي ان الاسواق الغربية قد امتلأت منذ ١٩٦٨ بالمؤلفات المهربة من المعسكر الاشتراكي او الفاضحة له .

هذه خلاصة وجيزة جدا للخدمة الاعلامية والايديولوجية والتجسسية التي تقدمها اسرائيل للامبريالية الامريكية . وما من دولة استطاعت ان تقدم احسن منها . فيجوز لواشنطن ان تحذف هذه الخدمة ايضا من حسابها وتعيد للعرب المناطق المحتلة التي تشكل الدافع الحيوي للحملة الصهيونية المذكورة ؟

٥ ـ **الاعتبارات الستراتيجية** : وعلى رأسها اهمية لامريكا غلق قناة السويس . هذا الغلق يؤدي الى اضعاف المنافسة التجارية الاوروبية لامريكا جنوبي وشرقي السويس ويسد من ناحية اخرى الباب في وجه الاساطيل السوفيتية التي يتوجس الغرب خطرا من زيادة وجودها في المحيط الهندي . ومن المفهوم ايضا ان الامدادات السوفيتية الى فيتنام قد تعقدت وصعبت بعد هذا الغلق ايضا . واذا كان البنتاغون حريصا على جنوده في فيتنام فلا شك ان سد القناة سيبقى مطلبا ستراتيجيا لهم . وهكذا صرح رئيس اركان الجيش الاسرائيلي بقوله : « لقد ادركت امريكا اثناء حرب الاستنزاف ومنذ ايامها مدى القيمة الستراتيجية لاسرائيل »(٣٥). في الحين نفسه ، توالت التقارير عن انضمام اسرائيل الى حلف الاطلسي . وسواء انضمت ام لم تنضم ، فان وجودها كقلعة للعالم الغربي في الشرق الاوسط هو خير ضمان للحلف .

النتيجة : ان هناك كثيرا من العوامل تشير الى اتحاد بعيد الامد بين المصالح الاسرائيلية والامريكية تجاريا وسياسيا وتجسسيا واعلاميا وستراتيجيا. وتجعل مصالح هذا الاتحاد من الصعب ، ان لم نقل المستحيل ، لاي رئيس امريكي ان يغير موقف بلاده من ازمة الشرق الاوسط ، ولا سيما عندما نأخذ بنظر الاعتبار الموقف المالي القوي لاسرائيل